



المجلس الثقافي للبنان الجنوبي 1964-1984 " دراسة تاريخية "

فراس عباس عبد الامير
Firas Abbas Abdel Amir
Firasaltamim1980@outlook.com

غسان غازي يوسف
Ghassan Ghazi Yousif
Jassanjazi@gmail.com

مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص :

معلومات الورقة البحثية

يسلط هذا البحث الضوء على اثر الفئة المثقفة في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع ، واهمية تنظيم عملها في منظمات مدنية ، من خلال تناوله الفئة المثقفة في لبنان واثرها في مواجهة تحدي الحرب الاهلية والاجتياح الاسرائيلي لاراضي لبنان ، من خلال تسليط الضوء على مؤسسة ثقافية مدنية عريقة انبثقت من الجنوب اللبناني هي " المجلس الثقافي للبنان الجنوبي " الذي تأسس عام 1964 ولا زال يمارس نشاطاته الثقافية الى اليوم .

قسم البحث الى ثلاثة محاور ، تناول المحور الاول الموسم (المشهد الثقافي اللبناني دراسة في التأسيسات الاولى) تسليط الضوء على طبيعة الحركة الفكرية في لبنان كونها قد سبقت غيرها من بلدان العرب في النهوض الثقافي من جهة وتفاعلت في انبثاقها عوامل متعددة منها داخلية وخارجية في مقدمتها اثر البعثات التبشيرية ، في حين خاض المحور الثاني الموسم (هيكلية المجلس وهيئاته الادارية) في الضرورات التي دعت لتأسيس المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وتحليل لهيئاته الادارية خلال المدة قيد الدراسة ، اما المحور الثالث الذي جاء تحت عنوان (دور المجلس الثقافي في الجانب السياسي على الساحة اللبنانية) ، ناقش فيه اهم الاحداث على الساحة اللبنانية خلال مدة البحث وهي (الحرب الاهلية والاجتياح الاسرائيلي وبعض القضايا البارزة التي تصدى لها المجلس وحاول بشتى الطرق حلحلت عقدها المتشابكة) .

استند البحث على المنهج التحليلي والوصفي في تتبع نشاطات المجلس ومواقفه وكذلك في اصراره على ان يكون عابرا للطائفية والمناطقية في هيكليته التنظيمية ونشاطاته الثقافية

الكلمات الرئيسية:

المجلس الثقافي ،
الانتيلجنسيا اللبنانية ،
الحرب الاهلية

١. المقدمة

مثلت الفئة المثقفة في المجتمعات الإنسانية دوراً ريادياً في توجيه دفته نحو التقدم؛ إذ ألقت عليه في كثير من الأحيان مسحة من التميز، كونها تهدف إلى اغناء العقل بسيل من المعارف ذات التوجه الإنساني بصورة أساس، ولم تكن تلك الفئات المثقفة بعيدة عن آلام شعوبها وما يصيبها من نكسات ولعل أسوأها فقدان السلم المجتمعي الذي يصل في أعلى مستويات التحدي إلى الحرب الأهلية أو الاحتلال الأجنبي أو كليهما.

لاغرو في وصف المجتمع اللبناني بكونه من ابرز المجتمعات العربية ثقافة وتنوعاً؛ إذ أنجب عقول فذة وأقلام مميزة لاسيما في العلوم الإنسانية، ففرد بذلك المحافل العربية والعالمية بطيف واسع من الكتاب والمؤرخين والأدباء والفنانين، لذلك كانت (الحرب الأهلية اللبنانية والاحتياح الإسرائيلي)، أهم التحديات التي واجهتها " الانتليجيسيا " اللبنانية محاولة بشتى الوسائل تقويض الصراع الدموي بين فئات المجتمع وطوائفه وتحرير الأرض من المحتل. ولا شك ان تلك العقول المثقفة كانت تتحرك وفق مؤسسات انبثقت من أيولوجية وفكر المجتمع اللبناني الذي بطبيعته يميل إلى السلم وحب الحياة ويأف الحرب، ومن تلك المؤسسات الثقافية التي كان لها الدور الأبرز على الصعيدين الداخلي والخارجي هو " المجلس الثقافي للبنان الجنوبي " .

مثل المجلس واحد من ابرز المعالم الثقافية في تاريخ لبنان المعاصر، وتأتي تلك الصفة من عدة جوانب فهو عريق في عمله؛ إذ انبثق عام 1964 ولا زال مستمرا إلى اليوم، كما انه جمع أطراف المجتمع اللبناني بكل مذاهبه واثنياته تحت سقفه، وله الدور الأبرز في أغناء المكتبة اللبنانية والعربية بمئات المؤلفات للمنضوين تحت جناحه، وله نشاطه ثقافي غزير كإقامة الندوات والمعارض والعروض المسرحية، وهذا ما دعانا إلى تسليط الضوء عليه كنموذج مميز للمؤسسات الثقافية وتبيان دورها في المجتمعات .

جاء هذا البحث في ثلاث محاور، ناقش أولها (المشهد الثقافي اللبناني كدراسة في التأسيسات الأولى)، في حين خاض البحث الثاني (هيكليتي المجلس وهيئاته الإدارية)، وسلط البحث الثالث الضوء على (دوره السياسي على الساحة اللبنانية) .

المبحث الأول

"المشهد الثقافي اللبناني دراسة في تأسيساته الفكرية"

مثلت بلاد الشام إحدى المناطق التي التقت عندها الحضارات الشرقية والغربية⁽¹⁾، وعاش على أديمها منذ القدم مختلف الطوائف والأديان بسلام وأمان، وكان للبنان الحض الأوفر من ذلك التعايش، وتلاقحت فيه الثقافات، وهو ما أدى إلى تنوع ثقافات شعبه وتطورها بشكل واضح سابقاً بذلك غيره من بلاد الشام خصوصاً والعالم العربي عموماً، فكان من ثمار تلك النهضة ما انعكس إيجاباً على مجمل المنطقة العربية، حيث كان للبنانيين دور في النهضة العربية التي انطلقت بواورها من مصر⁽²⁾.

كان لجبل عامل على مر التاريخ الحديث شخصيته الثقافية المميزة التي تبلورت مع بدايات القرن العشرين، فعلى الرغم ما أصاب التعليم من إهمال بصورة عامة ومن تهيمش للشيعية تحت سلطة الدولة العثمانية عموماً وفي لبنان خصوصاً، إلا ان طبيعة الانتماء لمذهب آل البيت (عليهم السلام) وحث شيعتهم لتحصيل المعرفة كانت السمة الأبرز في شيعية جنوب لبنان، ومن دلائل ذلك ما شهده الجنوب من حركة أدبية وثقافية واضحة ضمن ولاية بيروت أبان الحكم العثماني⁽³⁾.

مثلت البعثات التبشيرية مصدراً مهماً في تطوير إمكانيات المنضوين في مدارسها من مختلف المذاهب المسيحية، ولم تقتصر تلك البعثات على الجانب الديني والتبشير بالمسيحية بقدر ما اتجهت إلى التعليم والصحة وتوعية المجتمع، بل كان التنافس على كسب الإتياع والانضواء تحت سقف تلك الكنيسة أو غيرها واضحاً، حتى ان التبشير بالدين المسيحي لم يقتصر على كسب غير النصاري وإدخالهم في الدين المسيحي، بل توسع إلى سعي كل كنيسة لكسب أتباع الكنائس الأخرى من المذاهب المسيحية المختلفة⁽⁴⁾، إلى جانب كسب غير النصاري من المسلمين واليهود، ورغم ذلك التنافس إلا أن الغايات كانت اكبر والأهداف كانت ابعد، وهو الأمر الذي دعاها لتوحيد خطابها التبشيري في 4 نيسان 1924 بعقد اتفاق بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى الأهداف المرسومة للتبشير كسياسة متبعة في بلدان الشرق الأوسط⁽⁵⁾.

كان نشاطات البعثات التبشيرية يتخذ من مسألة الثقافة وإعداد الأفراد هدفا أساسيا لعمله، لذلك كان تأثيرها الثقافي واضحا على المجتمعات وخاصة في لبنان، لكنه كان وسيلة للوصول إلى غايات سياسية، فقد برز دورها في التعليم على مختلف مستوياته من الابتدائي حتى الجامعي، وفي الصحافة في إصدار الصحف وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات وفي وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها والتجمعات الشبابية (6).

نال جنوب لبنان نصيبا من ذلك الاهتمام، فوجهت البعثات التبشيرية جهودها لتلك المناطق لتحقيق أهداف متعددة متخذة من نشر التعليم طريقاً لها (7)؛ إذ كانت قرى الشبيعة مثل (شقرا و عيناتا وكفرا وعين ابل وغيرها) (8) إلى مرحلة قريبة من نهاية القرن التاسع عشر مزدهرة بالمعارف وتنتشر فيها المدارس ذات الطابع الإسلامي بامتياز، وكان هنالك مدرسة عالية في (بلاد بشارة) (9) يقصدها الطلبة من العراق وسوريا ومن خارج بلاد العرب، لكن مع دخول المدارس التبشيرية أقل دور تلك المدارس؛ إذ استقطبت المدارس التبشيرية أبناء تلك القرى الأمر الذي انعكس سلباً على الإقبال على المدارس الإسلامية، فقدّرت الإحصاءات شبه الرسمية عدد المنتمين للدراسة في مدارس التبشير مع نهاية القرن التاسع عشر بـ (300 طالب) جلهم من الشيعة (10)، وبسبب أمتراج التعليم بالتصير، سعى المجتمع المسلم إلى محاولة إعادة التوازن والحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع اللبناني وبشكل خاص في جنوب لبنان (11).

فكانت لقرى الجنوب هويتها المميزة المختلفة؛ إذ ان أغلبها ينتمي إلى مذهب التشيع (12)، إلا ان خطر التبشير أمسى وشيكا على أبنائها الذين استقطبتهم المدارس التبشيرية وبالخصوص البروتستانتية بما كانت توفره من مغريات مثل توفير الكتب والدفاتر والملابس مجانا إلى جانب استخدام اللغة العربية كلغة أساسية للتدريس وهو ما ميز تلك البعثات عن غيرها (13)، ويبدو ان ذلك الأمر كان عاملا مساهما في بث الثقافة مع الحفاظ على الهوية الدينية الشيعية، الأمر الذي ظهر جليا في نبوغ جيل شارك في انبعائه عوامل متعددة يقف في مقدمتها وجود المدارس الخاصة والمجالس الثقافية والحوارات العلمية التي

عملت مجتمعة بشكل فاعل في دفع عجلة الثقافة الإسلامية وحافظت على الهوية الإسلامية الشيعية (14).

مثل عام 1943 نقطة تحول محوري في تاريخ لبنان على مختلف الصعد، ومنها الثقافية؛ إذ نال البلد استقلاله الرسمي بعد الانسحاب الفرنسي منه ونهاية عهد الانتداب (15)، وعلى اثر ذلك بدأت لبنان تشق طريقها ساعية إلى تطوير مؤسساتها الداخلية وعلى رأسها التعليم؛ حيث إشارة الإحصاءات إلى ان بلدات وقرى ومدن الجنوب اللبناني شهدت إلى جانب المدارس الخاصة التي أنشأها رجال الدين الشيعة على شكل مدارس دينية (16)، شهدت مطالبات رسمية في نشر المدارس الحكومية التي بلغت عددها عام 1944 ما يقارب 140 مدرسة حكومية تعمل بشكل رسمي على التعليم دون ان تكون تدعوا إلى أي جهة دينية (17).

كما مثل انتشار المطابع (18)، والصحافة بابا من أبواب النهضة الثقافية في لبنان؛ إذ انتشرت الصحف في لبنان بعد الحرب العالمية الأولى، حتى أنها بلغت (246) مجلة وجريدة في إحصاء اجري لها عام 1929 (19)، ونمت الرغبة في تأسيس الصحف والدوريات بشكل مضطرب بعد الاستقلال، فخلال عقدين من الزمن (1950-1969) صدر في لبنان و خارجها بأقلام اللبنانيين (533 دورية) مختلفة (20)، وكان للجنوب اللبناني دورا بارزا في ذلك المجال، وقد اصدر مسيحيو مرجعيون أول صحيفة في الجنوب حملت اسم (المرج) عام 1909 التي استمرت بالصدور إلى عام 1952، كما اصدر مثقفو الشيعة وأدبائهم عدد من الصحف لعل أبرزها (الحقل، ابو كشاكش والنحلة)، بل كانت لهم صحافة نسوية؛ حيث صدرت عام 1937 في شقرا صحيفة (الخنساء) التي أسستها سكيئة الأمين (21).

كانت ابرز الصحف نشاطا وأشهرها صحيفة العرفان؛ إذ اهتم مؤسسها بها وعمد إلى إنشاء مطبعة في صيدا لتكون مطبعة الجنوب بامتياز لما كان لها من اثر بارز في طباعة الكتب الأدبية والعلمية إلى جانب طباعة مجلة العرفان (22) وسعى مثقفو الجنوب إلى أغناء مباحثها لتمثل مرآة حقيقية للهوية الثقافية للبنان والعروبة بشكل عام (23).

كل تلك المؤهلات الثقافية الى جانب ولع فكري في التأليف والكتابة دفع أبناء الجنوب إلى توحيد جهودهم وتمثيل أنفسهم في جمعيات ثقافية وعلمية امتزج فيها الهدف الثقافي والسياسي بما عرف عن بلاد الشام عامه ولبنان خاصة من ميزة ثقافية ودور سياسي ريادي (24).

المبحث الثاني

هيكلة المجلس وهيئاته الإدارية

شعرت الفئة المثقفة بضرورة تنظيم عملها والاهتمام بالإرث الثقافي لجنوب لبنان لاسيما الحفاظ على المخطوطات التي تمثل الهوية الحقيقية لجبل عامل وجرت العديد من المحاولات لتشكيل رابطة تأخذ على عاتقها تلك المهمة إلى جانب البحث في التحديات التي تواجه المجتمع في الجنوب ، وتتوج ذلك النشاط بعقد أول لقاء تمهيدي يوم 5 كانون الثاني 1964 في منزل الدكتور عبد الرؤوف فضل الله في برج البراجنة لدراسة إمكانية انيثاق مجلس ثقافي يعنى بتراث الجنوب ، حضر ذلك الاجتماع كل من(حسين مكّي ، عبد اللطيف شرارة ، صدر الدين شرف الدين ، احمد سويد ، عبد الحسين عبد الله ، زيد الزين ، كامل العبد الله ، فؤاد البوير ، يوسف حوراني(25)، الشيخ على الزين ، إبراهيم بري ، عبد الكريم شمس الدين وعبد الرؤوف فضل الله)؛ إذ اتفقوا على وضع نظام داخلي للمجلس وموعد لانتخابه ومناقشة نظامه الداخلي وانتخاب هيئته المؤقتة الأولى (26).

جرت مناقشات مستفيضة وجلسات متعددة لإنضاج الرؤى ورسم الأهداف في نظام داخلي يكفل تحقيق الطموح الذي ينشده المثقف اللبناني الجنوبي ، واستغرقت تلك النقاشات قرابة الشهر لحين عقد الاجتماع الأول للمؤسسين لمناقشة القانون الأساسي والنظام الداخلي وتقديم طلب لوزارة الداخلية للحصول على الموافقات الرسمية (27)، وبعد دراسة طلب المجلس في وزارة الداخلية ، تم منح الإجازة لممارسة عمله وفقا للنظام الداخلي في 13 تموز 1964 ، وتم عقد أول اجتماع لاختيار هيئة إدارية في بيروت في قاعة (أصدقاء الكتاب) وتكونت الهيئة الإدارية له من عدد من المثقفين وتم اختيار مكتب تنفيذي مؤقت ضم عدد من الحاضرين هم كل من:

جدول رقم (1)
أعضاء المكتب التنفيذي الاول للمجلس

ت	الاسم	المنصب
1	د. عبد الرؤوف فضل الله	أمين عام
2	يوسف حوراني	نائب للأمين العام
3	زيد الزين	أمين الصندوق
4	أديب مروة	أمين سر

بدأت أولى فعاليات المجلس بالاهتمام بمد جسور الثقة والتعاون بين الجمعيات و الأفراد المثقفين لإعداد معرض للكتاب ، وتوج ذلك النشاط بعقد أول معرض للكتاب في النبطية مركز محافظة الجنوب اللبناني في 29 تشرين الثاني من نفس العام ، ولاقا المعرض إقبالا واسعا من المثقفين والجمعيات ودور النشر اللبنانية والعربية (28).

كان اختيار هيئة منتخبة رسمية للمجلس يمثل خطوة لا بد منها لاسيما ان المجلس انطلق باتجاه الاستعداد المبكر لمناقشة احتياجات المجتمع في الجنوب ، ولذلك كان باكورة نشاطاته في العام 1965 هو انتخاب هيئته الإدارية الأولى ؛ إذ تم ذلك بتاريخ 30 كانون الثاني وتم اختيار كل من : (حسن الأمين ، احمد سويد ، جورج جرداق(29) ، حسين مروه ، جوزيف ميغيزل ، حسين مكّي ، حكمت صباغ الخطيب ، سليمان ابو زيد ، زيد الزين ، صدر الدين شرف الدين ، عبد اللطيف شرارة ، فؤاد البوير ، عبد الرؤوف فضل الله ، يوسف الحوراني وكامل العبد الله) (30).

ولمجرد التمتع بأسماء الهيئة المنتخبة تتجلى للقارئ عدة أمور ، لعل أبرزها ان هذه الهيئة ضمت عضويتها شخصيات متنوعة الاهتمام او ما يعرف بـ (الموسوعيون) وخير من يمثلهم حسن الأمين (31)، في حين تبرز حقيقة أخرى كون المجلس لم يقتصر على طيف محدد من مكونات المجتمع اللبناني بل انه ضم في أول هيئاته التأسيسية بل في اغلب هيئاته طيف متنوع من الأشخاص ، فإلى جانب المسحة الإسلامية الشيعية وهي السواد الأعظم كان هناك من المسيحيين ، ولعل أبرزهم جورج جرداق ، يوسف الحوراني ، وهذا ما نراه احد أهم الأسباب التي جعلت

من هذه المؤسسة الثقافية صورة حقيقية للمجتمع اللبناني .

ولم يكن ذلك التمثيل للمكون المسيحي هامشي او نوع من الغزل السياسي او الثقافي بل انه حقيقي ؛ إذ تم اختيار يوسف الحوراني كأول نائبا للامين العام في الهيئة المؤقتة عام 1964 ، إلى جانب مشاركة المسيحيين في اغلب الهيئات الإدارية للمجلس على طول مسيرته القائمة إلى اليوم، والجدول التالي يمثل توضيح لذلك الأمر⁽³²⁾:

جدول رقم (2)

الهيئات الإدارية والتنفيذية للمجلس وإسهامات المسيحيين فيها

التسلسل	السنة	العدد	الهيئة الإدارية		المكتب التنفيذي		النسبة المئوية للمسيحيين في المكتب التنفيذي
			المسلمون	المسيحيون	المسلمون	المسيحيون	
1	1964	15	14	1	3	1	6 %
2	1965	15	12	3	3	1	20 %
3	1967	14	13	1	3	1	7 %
4	1969	12	12	-	4	-	0 %
5	1971	12	10	2	3	1	16 %
6	1973	13	13	-	4	-	0 %
7	1975	12	10	2	4	1	16 %
8	1977	12	11	1	4	-	8 %
9	1979	12	12	-	4	-	0 %
10	1981	12	12	-	4	-	0 %
11	1982	15	15	-	4	-	0 %
12	1984	15	14	1	3	1	6 %

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح للقارئ عدة حقائق يمكن إجمالها بما يلي :

1- ان المجلس سعى إلى ان يكون تمثيله حقيقيا للمجتمع اللبناني؛ اذ انخرط في هيئته الإدارية والتنفيذية شخصيات مسيحية وهو ما يمثل الهوية المجتمعية للجنوب اللبناني ، حيث انه يظم عدد من القرى والبلدات المسيحية إلى جانب السواد الأغلب من بلدات المسلمين الشيعة .

2- كان اختيار الشخصيات سواء في الهيئة الإدارية او التنفيذية يجرى بشفافية وعن طريق الانتخابات العامة .

3- ان الدورة الانتخابية للمجلس كان أمدها سنتين ، الا ان هنالك مراحل استمرت فيها الهيئة الإدارية والتنفيذية لأكثر من ذلك ، ويعزو الباحث ذلك الأمر إلى الظروف التي ألمت بلبنان وأبرزها الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي.

كان المجلس الثقافي محط إعجاب المثقفين في الجنوب خصوصا ولبنان عموما ، ولذلك لاقا الإقبال الكبير والواسع للانتماء إلى صفوفه ، ومن اجل تنظيم عملية الانتساب له وضع عدد من الشروط الواجب توفرها في الشخص الذي يروم ذلك ، وقد اشترط المجلس ما يلي⁽³³⁾:

- 1- ان يكون من أبناء محافظة الجنوب حصرا .
- 2- ان يكون ذا اثر في الحركة الثقافية والأدبية .
- 3- ان يزكيه خمسة من أعضاء الجمعية على الأقل .
- 4- ان يقدم للهيئة الإدارية طلب انتساب خطي.

كان المؤسسون الأوائل مؤمنون بقدراتهم على جمع الإرث الحضاري والثقافي لعلماء ومثققي الجنوب اللبناني ، لذلك انطلق المؤتمر من رحم الجنوب واقرن اسمه به ، وقد اتخذ من مدينة النبطية مقرا له أول الأمر ، لكنه سرعان ما انتقل إلى بيوت وتحديدًا شارع محمد الحوت كمقر رئيس له مع الاحتفاظ بفرع النبطية⁽³⁴⁾.

كانت أهم التحديات التي واجهها المجلس منذ انبثاقه هي مسألة التمويل ؛ إذ أعرب المجلس بهذا الجانب بالمادة خامسا من قانونه الداخلي ، وحدد مصادر ذلك التمويل بثلاث فقرات أولها الاشتراك الشهري وبدل الانتساب ثم الهبات والتبرعات ثم ريع الحفلات والمشاريع الفنية كمعارض الرسم والأعمال الحرفية الفنية⁽³⁵⁾ ، الا ان تلك الإيرادات كانت لا تغطي النشاطات المستمرة والمتنوعة للمجلس ؛ لذلك طالب المجلس بشموله بمساعدة الجهات الحكومية ، فرفع طلبا في 3 تشرين الثاني 1965 لمحافظ الجنوب طالبا منه تخصيص جزء من إيرادات البلدية أسوة بـ (مجلس المتن الشمالي)⁽³⁶⁾ ، الذي خصص له مبالغ سنوية تقدر بـ (25,000 ليرة لبنانية)⁽³⁷⁾ .

المبحث الثالث

دوره السياسي على الساحة اللبنانية

الثقافية الأخرى كنوع من التنظيم واقتراح القوانين التي تنظم عمل المجالس الثقافية لمواجهة موجة العنف التي اجتاحت البلاد (43).

أدى ذلك الدور الريادي إلى تعرض مقر المجلس في بيروت إلى نهب أثاثه وسرقة مكتبته ثم حرق ما تبقى منها بما فيها من مخطوطات لا تقدر بثمن ولوحات فنية قدرها أمين المجلس (حبيب صادق) (44)، بحدود (60 ألف ليرة لبنانية) (45).

لم تكن التحديات داخلية فقط بل ان هنالك تحدي كبير واجهه مثقفو لبنان والمجلس؛ إذ زامنت الحرب الأهلية اللبنانية أوضاعاً مأساوية في جنوب لبنان تمثلت بالقصف الاسرائيلي الكثيف لقراء ومدنه (46)، وهو ما خلق موجة من نزوح سكان قرى الجنوب، فكان دور المجلس واضحا في تسليط الضوء على أوضاع الجنوب والسعي الحثيث إلى الدعم والإسناد النفسي والمعنوي من خلال نشاطاته الثقافية المتنوعة كالندوات والمؤتمرات (47) وبيانات الاستنكار (48) والقيام بحملات تطوعية لجمع التبرعات وإنشاء مركز ميداني للطوارئ في صور (49).

كان ثمرة تلك التحركات الثقافية جمع أكثر من 15 نقابة ورابطة وجمعية لبنانية ثم عقد المؤتمر الثقافي - النقابي الأول في لبنان والذي جاء تحت شعار " معا من اجل الجنوب معا من اجل لبنان " ، وقد أدانت المجالس الثقافية والنقابات العدوان الاسرائيلي ومجازره في جنوب لبنان، فمثل المجلس الثقافي قطب الرchy في تلك المرحلة، وحدد يوم الجمعة 14 أيلول 1979 موعداً لانطلاق أعمال المؤتمر الذي عقد في قاعة فندق " البوريفاج " في الرملة واستمرت جلسات المؤتمر قرابة الشهر توصل فيه المجتمعون إلى إعلان عدد من المقررات لعل أبرزها الحفاظ على وحدة لبنان وإدانة الاعتداءات الإسرائيلية ثم إرسال مذكرتين توجزان قضية الجنوب خصوصا ولبنان عموما، الأولى موجهة إلى الرأي العام العالمي عبر منظمة الأمم المتحدة والثانية إلى الرأي العام العربي عبر الجامعة العربية (50).

لم يقف المجلس عند ذلك الحد بل انه اهتم بواقع المجتمع اللبناني وحمل معاناته وهمومه، فنراه يهتم بشكل واضح بحياة المواطن فيناقش مشاكله عن طريق الندوات والحلقات النقاشية، وبرز ذلك الدور في مسالة نقاشات المجلس النيابي اللبناني لقانون

كانت المرحلة التي انبثق فيها المجلس الثقافي للبنان الجنوبي مرحلة دقيقة في حياة المجتمع اللبناني خصوصا والعربي عموما؛ إذ تزامنت مراحل تأسيسه مع نشوء الدولة اللبنانية وما واجهته من تحديات مصيرية لعل أبرزها حدثين هذا أسس السلم المجتمعي، الأول كانت الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 والتي تزامنت بعد مدة قصيرة مع الاجتياح الاسرائيلي للبلاد وتهجير أهل الجنوب وما ترتب عليه من تحدي للوجود اللبناني عموما وللمثقف كأنسان يعيش ويعي خطورة كلا الحدثين.

مثلت الحرب الأهلية اللبنانية ابرز التحديات للسلم المجتمع في لبنان خلال التاريخ المعاصر، وذلك لعدة أسباب يأتي في مقدمتها أنها تجدد لمشاعر مكتوبة وصراع اثني كان له سوابق ولكن بشكل مغاير نسبيا؛ إذ اندلعت عام 1840 حروب أهلية في لبنان بين الدروز (38) والموارنة (39) كانت بواورها محاولات سيطرة الدولة العثمانية على جبل لبنان وتدخل القناصل الأجانب للحيلولة دون ذلك، ثم تطورت إلى عداة مستشري بين المسيحيين أنفسهم نتيجة لدعم الدول الأوروبية لهم وصراع الكنائس فيما بينها، ولم تنتهي صفحات ذلك الصراع إلا عام 1860 (40).

اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية بين المسلمين والمسيحيين تحديدا في 13 نيسان 1975 على اثر حادثة عين الرمانة والتي كانت الشرارة التي أعقبت عقود من الشحن الطائفي بامتياز (41)، استمرت تلك الحرب بصفحاتها المؤلمة إلى عام 1990 بعد ان ذاق الشعب اللبناني القتل والتشريد والجوع وعدم الاستقرار (42).

كانت تلك المدة بين عام 1975-1990 من أسوأ ما شهدته لبنان والعالم العربي، وكانت الفئة المثقفة اللبنانية واعية للمخططات التي أدت إلى تلك الحرب بكل تفاصيلها، لذلك كانت مسؤوليتها كبيرة في محاولاتها لتقليل قدر المستطاع من الاحتقان الطائفي، وقد أدى المجلس الثقافي للبنان الجنوبي دورا محوريا في تلك المرحلة تمثل في نشاطاته التي اطلع بها؛ إذ عمد إلى متابعة حثيثة للتطورات على الساحة اللبنانية وعن طريق الندوات التي عقدها في إيجاد نوع من التعاون بين المجلس والمؤسسات والجمعيات

الإيجار الموحد ، الذي قدم كمقترح لحل مشاكل تفاوت إيجار العقارات، فنرى المجلس يستنفر كل طاقاته ويستدعي المختصين بالجانب الاقتصادي من المنضويين تحت لواءه لدراسة مشروع القانون المقترح من قبل البرلمان اللبناني ، ثم يرفع إلى وزير العدل مطالعة مفصلة افترضها برفض قاطع للقانون الذي شبهه بإعادة الإقطاع ومراعاة مصالح الفئة المتنفذة، وقدم المجلس ذلك الرفض مشفوعا بتحليل إحصائي دقيق ورؤيا واقعية وأنهى مذكرته بوضع اقتراحات تمكن وزارة العدل من تطبيق القانون بشكل سليم مقترنا بقليل من الغبن لفئات الشعب (51).

استطاع المجلس وبجهود مضيئة ان يتجاوز محنة عدم وجود مقر له بعد حادثة نهب مقره الأول ؛ إذ امتنع مالك العقار من تجديد عقد الإيجار ، بل ان المجلس وكصفحة من صفحات الحرب الطائفية لم يحصل على عقار بدي للاستئجار في بيروت لأنه يحمل اسم الجنوب، لذلك اتخذ القرار بامتلاك مقر ثابت وشراء شقة رغم قلة الإيرادات ، إلا أنه استعان بجمع التبرعات من المؤيدين لنشاطاته الثقافية والتي الذين ساهموا بجزء من مبلغ شراء مقر خاص له ، كما ساهم رئيس الوزراء (سليم الحص) (52) بجزء من المبلغ وتكلفت تلك الجهود بامتلاك المجلس مقر ثابت له جعلت منه يقف على ارض صلبة في كانون الثاني 1980 (53) ، والذي لازال قائما إلى اليوم في بيروت منطقة المزرعة (54).

انطلق المجلس في متابعة نشاطاته الثقافية ذات الأبعاد الوطنية ، وانفرد بنشاطات متعددة في هذا الجانب منها رفع معاناة أهل الجنوب إلى المحافل الدولية والدعوة إلى وقفات احتجاج صامته لخمس دقائق استنكار للعدوان الإسرائيلي ، لاقت تلك الدعوات صدى ومشاركة كبيرة من قبل اللجان الثقافية والنقابات والجمعيات وتلبية لذلك النداء عقدت تلك الجهات مؤتمرا ضم أكثر من مائة مثقف وأديب وفنان من مختلف الطوائف والمناطق اللبنانية (55).

لم يقتصر نشاط المجلس على الداخل اللبناني بل انطلق باتجاه العالم العربي ؛ إذ شارك بفعالية في نيسان 1982 في إعداد مجموعة من النشاطات لتسليط الضوء على الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني ، ومنها إصدار الكتب والبحوث والصور التوثيقية والندوات الثقافية التي تسلط الضوء على

مجازر وجرائم العدوان الاسرائيلي لعرضها أمام الوفود الإعلامية العربية التي جاءت إلى بيروت وفقا لتوصيات مجلس وزراء الإعلام العرب المنعقد في تونس في 22 كانون الأول 1979 (56)، والتي لاقت دعما حكوميا وشعبيا بارز (57) ، وكمحاوله لإيصال معاناة الجنوب اللبناني إلى المجتمعات العربية المتعاطفة مع الشعب في جنوب لبنان طالب المجلس بإقامة أسبوع ثقافي في الكويت تطرح فيه قضية جنوب لبنان (58).

تعرض المثقف اللبناني وبالخصوص من انتمى للجنوب إلى شتى أنواع الاتمهات من قبل المحتل الاسرائيلي ، حتى انه لم يتوانى من إسكات أصوات المثقفين بالقتل ، فكان للمجلس الثقافي دورا بارزا في الاستنكار والاستهجان لاستهداف الإنسان عموما ومثقي الجنوب منهم ، ولعل حادثة اعتقال الدكتورين (جميل إبراهيم وسمير كرم) (59) ، ثم اغتيال نقيب الصحفيين رياض طه (60)، ابرز ما واجهته الطبقة المثقفة في جنوب لبنان ، فكان للمجلس الدور الأبرز في إصدار بيانات الاستنكار ورفع الصوت لوقف هذا أعمال تهدد حرية الكلمة وحياة المثقف (61).

مثل المجلس الثقافي الصوت الحقيقي لأهل جنوب لبنان بكل أطيافهم واثنياتهم ؛ إذ استمر في المطالبة بتحرير الجنوب من المحتل الاسرائيلي ، وسلط الضوء على الثورات والوقفات الاحتجاجية التي كان سكان الجنوب يلجئون إليها كوسيلة للتعبير عن رفضهم للاجتياح الإسرائيلي واستخدام المحتل لشتى الأسلحة في سبيل إخضاع القرى الثائرة لاسيما ان تلك القرى كانت تزف في كل يوم عشرات الشهداء من الرجال والأطفال والنساء كنتيجة طبيعية لمواجهة المحتل المدجج بالسلح ، ومن اجل ذلك دعا المجلس المثقفين والصحفيين اللبنانيين للاعتصام في يوم محدد أطلق عليه " يوم الاعتصام الوطني " دعما لانتفاضة الجنوب اللبناني والذي جرى في 11 تشرين الثاني 1983 (62).

تتوجت تلك النشاطات ببروز المجلس كممثل حقيقي للجنوب اللبناني ، وكان من ثمار ذلك توجيه دعوة من المنظمات الإماراتية الداعمة للبنان إلى المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في شباط 1984، ومثل المجلس أمينه العام (حبيب صادق) بسفره إلى دولة

الإمارات العربية المتحدة وجرت له عدة لقاءات ومؤتمرات استمرت لمدة أسبوع⁽⁶³⁾.

يبدو مما تقدم ومن النشاطات المتنوعة للمجلس ان الدور التنظيمي والشعور بالمسؤولية كان الحافز الأساس الذي دفع المجلس الثقافي إلى التصدي للعدوان الخارجي والتحديات الداخلية رغم ما أصاب الحياة اللبنانية من شلل بسبب الحرب الأهلية من جهة والاعتداءات الاسرائيلية وما ترتب عليها من تحديات من جهة ثانية ، كما ان المجلس نجح بشكل واضح في ان يحقق ثقل ثقافي وقبول اجتماعي في المجتمع البيروتي وهو ما مثل أكسير النجاح في نشاطاته الثقافية التي ارتقت إلى مستوى التحدي الذي واجهه المجتمع اللبناني .

٥. الخاتمة:

1- مثلت البعثات التبشيرية واحدة من أهم الوسائل التي اتبعها الاستعمار الحديث في السيطرة على دول المشرق متخذه من التعليم والصحة طريقا لتلك السيطرة .

٦. الهوامش

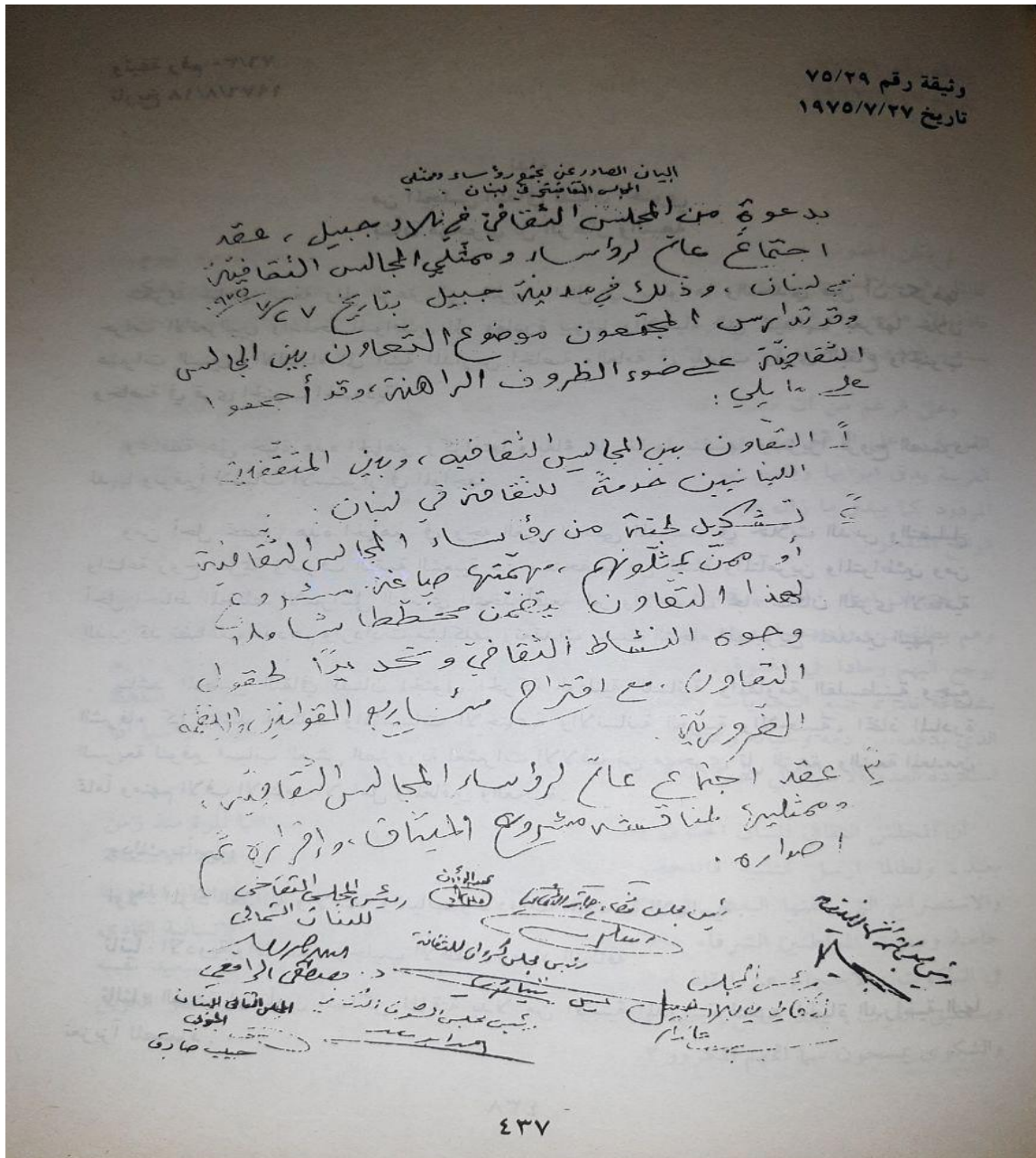
- (1) فليب حتي ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، 1975) ، ج 1 ، ص370-373.
- (2) أسس المثقفين اللبنانيين مع بدايات القرن العشرين عدد من الصحف في مصر ولعل أبرزها صحيفتي المقطم والأهرام ...، للتفاصيل ينظر : عبد الخالق محمد عبد وقحطان حمد كاظم ، التعليم في لبنان منذ عهد المتصرفية إلى إعلان الجمهورية ، الآداب ، (مجلة) ، ديالى ، مجلد 2 ، عدد 143 ، 2.22 ، ص280 .
- (3) رامز رزق ، التاريخ الحضاري والسياسي للشبيعة في لبنان ، (بيروت : دار الولاء للنشر ، 2017) ، ص476.
- (4) علي عبد فتوني ، تاريخ لبنان الطائفي ، (بيروت : دار الفارابي ، 2013) ، ص31.
- (5) جرى الاتفاق على ان البعثات التبشيرية تكون تحت سلطة الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان على ان يقتصر دور تلك البعثات على الجانب الديني حصرا ...للتفاصيل ينظر : مصطفى خالدي و عمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، (بيروت : المكتبة العصرية ، 1953) ، ص162.
- (6) عبد الرحمن عميرة ، الإسلام والمسلمون بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق ، (بيروت : دار الجيل ، 1999) ، ص66.
- (7) سلطان فالح متعب ، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية دعامة للنشاط التبشيري في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، المجلة التاريخية المصرية ، (مجلة) ، مصر ، العدد 44 ، 2017 ، ص366.
- (8) قرى تقع الآن على الشريط الحدودي لشمال فلسطين المحتلة ، المصدر نفسه ، ص104.
- (9) بلاد بشارة : هو اسم رديف لجبل عامل ، ويعود الاسم إلى حاكم مناطق جبل عامل في العصور الوسطى (بشار بن مقبل القحطاني) وتقسم بلاد بشارة إلى قسمين يفصل بينهما نهر الليطاني وتضم ثمان مقاطعات هي : (هونين ، تبنين ، قانا ، معركة ، مرجعيون ، الشقيف ، شومر والتفاح) ...، للتفاصيل ينظر : المقتبس ، (مجلة) ، دمشق ، مجلد 6 ، 1911 ، ص397.
- (10) المقتطف ، (صحيفة) ، القاهرة ، ج7 ، السنة السابعة ، نيسان 1883 ، ص535.

- (11) طليح كمال حمدان ، تطور البيئة المجتمعية في الجنوب اللبناني بين 1943- 1975 ، (بيروت : دار الفارابي ، 2017) ، ص230.
- (12) اختلفت الآراء عن زمن وصول التشيع إلى مناطق جبل عامل ، فالأول وهو الشائع انه على اثر نفى معاوية بن ابي سفيان للصحابي الجليل ابو ذر الغفاري إلى تلك الأصقاع انتشر التشيع ، أما الثاني فهو يرى ان اثر سيطرة الدولة الفاطمية في حدود القرن الرابع الهجري على بلاد الشام كان البدايات لانتشار التشيع ... للتفاصيل ينظر : حسن الأمين ، جبل عامل السيف والقلم ، (بيروت : دار الأمير ، 2003) ، ص38 .
- (13) علي حسين نعيم ، التبشير الأمريكي البروتستانتية والموقف الرسمي والشعبي منه من عام (1834) حتى نهاية القرن التاسع عشر ، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة ، (مجلة) ، ميسان ، المجلد 3 ، العدد 3 ، 2019 ، ص413.
- (14) انتشرت المدارس الخاصة التي يقيمها رجال الدين في الكثير من قرى وبلدات الجنوب وقد تميزت بانها تدعو إلى الأفكار الإصلاحية البعيدة عن التعصب من اجل تحقيق النهضة الحقيقية في بناء الإنسان ...، للتفاصيل ينظر : رامي رزق ، المصدر السابق ، ص670-672 ؛ حسن محمد نور الدين ، الإصلاح وعلماء جبل عامل ، العرفان ، (مجلة) ، صيدا ، العدد 7 ، 1993 ، ص77.
- (15) رغم ان الاستقلال اللبناني لم يكتمل الا عام 1946 بالانسحاب الرسمي للقطعات الفرنسية من لبنان ، الا ان تاريخ 22 تشرين الثاني 1943 يعد تاريخ الاستقلال اللبناني ...، للتفاصيل ينظر : محمد رجائي ، قضية استقلال لبنان 1943-1946 وموقف بريطانيا منها دراسة تاريخية وثائقية ، اتحاد الجامعات العربية للاداب ، (مجلة) ، عمان ، المجلد 4 ، العدد 2 ، 2007 ، ص328-330.
- (16) لم يقتصر وجود المدارس الدينية على السادة من نسل الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ، بل شمل الكثير من رجال الدين العامة اللذين شملوا عن سواعد الجد والاجتهاد لإنشاء المدارس الدينية بعد ان نالوا درجات رفيعة في تحصيل العلوم الدينية سواء في حوزات العراق او إيران ، ومن تلك العوائل (آل شرارة ، آل مغنية ، آل عز الدين) ...، للتفاصيل ينظر : طليح كمال حمدان ، المصدر السابق ، ص232.
- (17) مجيد حميد الحدراوي ، جهود رشيد بيضون النيابية في ميدان التربية والتعليم 1937-1964 دراسة تاريخية ، مركز دراسات الكوفة ، (مجلة) ، الكوفة ، مجلد 1 ، العدد 69 ، 2023 ، ص4.
- (18) سحر ماهود محمد ، اثر الإرساليات التبشيرية الأوربية في واقع التعليم في جبل لبنان 1800-1856 ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، 2012) ، ص97.
- (19) أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، ط2 ، (بيروت : دار الحياة ، 1975) ، ص112.
- (20) يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية 1858-1974 ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1978) ، ص29.
- (21) صابرنا ميرفان ، حركة الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية إلى بداية استقلال لبنان، ترجمة هيثم الأمين ، (بيروت : دار النهار ، 2000) ، ص180-181.
- (22) أديب مروة ، المصدر السابق ، ص143.
- (23) مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية 1909-1936 م ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2007) ؛ مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية دراسة في اتجاهاتها الفكرية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان 1936-1960 ، اطروحة دكتوراه (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2011) .
- (24) مثلت بلاد الشام بوتقة فاحت منها التنظيمات السياسية والجمعيات العلمية والثقافية الأولى في بلاد العرب ... للتفاصيل ينظر : سهيلة الرймаوي ، صفحات من تاريخ الجمعيات في بلاد الشام 1850-1908 ، دراسات تاريخية ، (مجلة) ، عمان ، العدد 7 ، 1982 ، ص134-136.
- (25) يوسف حوراني (1931-2019) : أديب لبناني مسيحي ولد في قرية يارون جنوب لبنان ، درس في قريته ، اجاد اللغة الفرنسية والانكليزية إلى جانب لغته العربية ، حصل على دبلوم دراسات عليا في فلسفة التاريخ ، عمل في الكويت 1953- 1954 ثم تولى إدارة منشورات مكتبة الحياة 1958-1967، له عدد من المؤلفات عن تاريخ لبنان القديم الى جانب بحوث اكااديمية ...، للتفاصيل ينظر : وفيق عزيز ، يوسف حوراني ودعوته إلى الحضارة الإنسانية ، الجيش ، (مجلة) ، بيروت ، العدد 261 ، آذار 2007 .
- (26) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي عشرون عاما للجنوب والثقافة الوطنية ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1985) ، ص22-24.

- (27) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق، ص24.
- (28) المصدر نفسه ، ص28.
- (29) جورج جرداق (1931- 2014) : مؤلف وشاعر وكاتب مسرحي ، ولد في مرجعيون جنوب لبنان ، درس العربية والفرنسية في بلدته ، وانتقل إلى بيروت ودخل الكلية البطريركية ، زاول التعليم في معاهد بيروت وكتب في الصحف اللبنانية ، وألف عدد من المسرحيات وكتب سلسلة من الكتب حول شخصية الإمام علي (ع) من أبرزها (علي وحقوق الإنسان ، بين علي والثورة الفرنسية)...، للتفاصيل ينظر : كامل سلمان جاسم الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003) ، ج2، ص91.
- (30) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص634
- (31) رجع حسن الأمين من العراق عام 1950 بعد ان كان يعمل مدرسا ، وعكف على اتمام مشاريع والده محسن الأمين وأبرزها كتاب (أعيان الشيعة) وبرز على الساحة الثقافية اللبنانية كمتقف موسوعي ...، للتفاصيل ينظر : غسان غازي يوسف ، حسن الأمين ومنهجه في الكتابة التاريخية كتاب (مستدركات أعيان الشيعة) أنموذجا 1908-202 ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة كربلاء : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2024) .
- (32) الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى ما جاء من بيانات ووثائق في منشورات المجلس .
- (33) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيان إلى المثقفين في الجنوب ، وثيقة رقم 11، في 2 اب 1967.
- (34) المصدر نفسه ، ص440.
- (35) المصدر نفسه ، ص395.
- (36) مجلس المتن الشمالي : أنشأ المجلس في منطقة المتن وهو قضاء تابع لمحافظة جبل لبنان ومركزه الجديد ، وانبثق المجلس في اب 1979 ...، للتفاصيل ينظر : المجلس الشعبي في المتن يحتفل بستنته الخامسة ، السفير ، (صحيفة) ، العدد ، 5 اب 1984 ، ص4 ؛ ياسر طالب الخزاولة ، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان 1943-1961 ، (عمان : دار الخليج ، 2012) ، ص132.
- (37) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص397 .
- (38) الدروز : هم طائفة دينية من الاسماعيلية ، نشأت في القاهرة أبان الحكم الفاطمي ، ظهرت الدعوة الدرزية في أواخر القرن الرابع الهجري وكانت بداياتهم في القاهرة ، ثم انتقلت إلى بلاد الشام ، متخذة من المناطق الجبلية الوعرة البعيدة عن المدن، كجبل الشيخ وفي مناطق حاصبيا ورأشيا مقرات لنشر دعوتها...، للتفاصيل ينظر : أمين طليح ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ، (بيروت ، دار الأندلس، 1961)، ص7 .
- (39) الموارنة : يعود أصل الموارنة إلى الراهب مار مارون ، فمار مارون هو ناسك وراهب، ولفظة مارون سريانية الأصل ومعناها السيد أو المولى ، أما القديس يوحنا مارون فهو أول بطريرك على الموارنة وكان له دور بارز ومهم في هزيمة القوات البيزنطية في منطقة اميون الواقعة شمال جبل لبنان ، وهاجر الموارنة الى جبل لبنان بعد صراعاتهم الطويلة مع اليعاقبة ، وغلب على الطائفة المارونية في جبل لبنان الطابع الريفي ...، للتفاصيل ينظر : لويس شيخو ، الطائفة المارونية والرهانية اليسوعية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1922) ، ص70 ؛ كمال سليمان الصليبي ، الموارنة صورة تاريخية ، (بيروت : دار النهار ، 1970) ، ص5-11؛ فيليب حتي ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، ترجمة انيس فريحة ، (بيروت : دار الثقافة ، 1972) ، ص301-304 .
- (40) أدى تدخل القناصل الأجانب ودعمهم للنصارى ضد الدروز اللذين تلقوا دعما حكوميا من الدولة العثمانية إلى اندلاع سلسلة من المواجهات التي اصطبغت بالصبغة الطائفية التي كانت تداعياتها خطرة على السلم المجتمعي في جبل لبنان ...، للتفاصيل ينظر : كمال الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ط7 ، (بيروت : دار النهار للنشر ، 1991) ، ص92-130.
- (41) أدى الصدام بين مقاتلي حزب الكتائب والوطنيون الأحرار (المسيحيين) من جهة و مقاتلين من المخيمات الفلسطينية من جهة ثانية ، ثم تحول الصدام بصورة عامة بين المسلمين والمسيحيين والقتل على الطائفة ...، للتفاصيل ينظر : محمد نعمان عبد الغني ، الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980 ، اطروحة دكتوراه ، (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي : بغداد ، 2011) ، ص133-136.
- (42) طالبت القوى اللبنانية عام 1989 من الجامعة العربية لبحث الحرب الأهلية وتداعياتها المستمرة مما أدى إلى عقد قمة عربية استثنائية في الدار البيضاء تمخض عنها ورقة عمل للخروج من الحرب الاهلية في لبنان ، تتوج ذلك الأمر في اجتماع البرلمان اللبناني بعد 11 سنة من التعطيل في الطائف وتوقيع على وثيقة الوفاق الوطني في تشرين

- الأول 1989 ... للتفاصيل ينظر : عمر فواز عباس وإياد ناظم جاسم ، اتفاق الطائف 1989 ودوره في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية ، جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، (مجلة) ، الانبار ، المجلد 1 ، عدد 4 ، 2020 ، ص460-462.
- 43) نشط المجلس وتصدر العمل الثقافي بقيادته لباقي الجهات والمجالس العاملة على الساحة اللبنانية ، فعمل كمنظم لنشاطات تلك الجهات من جهة وكصاحب قضية يدافع عنها وهي مناهضة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ... ، للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (1) .
- 44) حبيب صادق (1931-2024) : هو محمد حبيب الصادق بن الشيخ عبد الحسين المخزومي ، ولد في قرية الخيام إحدى قرى النبطية جنوب لبنان ، درس في النبطية ثم أكمل الدراسة في بيروت ، بد- النشر في مجلة الآداب عام 1956 ، مارس مهنة التدريس وترشح إلى المجلس النيابي 1968 ثم 1972 تعرض لمحاولة اغتيال 1977 ثم نفي فاختار بغداد ثم باريس ترشح عن حركة أمل كنائب 1992 ، له نتاج تألوفي كبير وكان ابرز نتاجه ما طبعه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ... ، للتفاصيل ينظر : حبيب صادق ، حوار الأيام ، (بيروت : دار الفارابي ، 2014) .
- 45) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص441.
- 46) شهدت لبنان منذ عام 1974 موجة من الاعتداءات الإسرائيلية تمثل بالقصف العنيف والتسلل إلى حدود لبنان الجنوبية ونسف البيوت وحرق المزارع ... ، للتفاصيل ينظر : غازي السعدي ، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين (مجازر وممارسات) 1936-1983 ، (عمان : دار الجليل ، 2016) ، ص348-356.
- 47) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص430.
- 48) المصدر نفسه ، ص442.
- 49) المصدر نفسه ، ص457.
- 50) المصدر نفسه ، ص462.
- 51) المصدر نفسه ، ص468.
- 52) سليم الحص (1929-2024) : هو سليم محمد إبراهيم الحص ، ولد في بيروت في الضاحية الجنوبية ، درس في مدارس جمعية المقاصد الخيرية ومدرسة الانترنشنال كولج ، ثم الجامعة الأمريكية عام 1948 فتخرج منها بتفوق عام 1952 وبدأ التدريس في نفس الجامعة 1955 ، حصل على الدكتوراه في المحاسبة من الولايات المتحدة جامعة انديانا عام 1961 ، برز على اثر الازمة المالية في لبنان 1967 عرفت بازمة بنك انترا ، وأصبح عام 1970 مستشار لوزارة المالية اللبنانية بفعل علاقة الصداقة مع وزير المالية صائب الجارودي ، ثم تولى رئاسة الوزارة عام 1976 ثم استلم الوزارة خمس مرات وانتخب نائبا لمرتين ... ، للتفاصيل ينظر : زينب شاكر عبد الرزاق ، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان 1976-1980 ، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة : كلية التربية للبنات ، 2014) .
- 53) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، وثيقة رقم 51 ، في 1980 ، ص470.
- 54) مشاهدة الباحث في 13 حزيران 2023.
- 55) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، وثيقة رقم 72 في 24 ايار 1981.
- 56) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص247.
- 57) شهد مقر المجلس في بيروت معرضا لتلك النتائج وقد تقاطر المسؤولون على المعرض ودونوا شهاداتهم في سجلات المجلس وأبرزها شهادة رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان ... ، للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (2).
- 58) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، وثيقة رقم 84 في 7 حزيران 1984 ، ص515.
- 59) كان من صفحات الحرب الأهلية في لبنان الاختطاف والتعذيب القسري ، لكن حادثة اختطاف الدكتور جميل إبراهيم التدريسي في كلية التربية الفرع الأول ، والدكتور سمير كرم رئيس قسم الرياضيات في الجامعة اللبنانية الفرع الثاني ، أثار موجة استياء كبيرة لأنه مثل استهداف وهتك للحرم الجامعي ... ، للتفاصيل ينظر : السفير ، (صحيفة) ، بيروت ، العدد 1814 ، 10 حزيران 1979 ، ص4 .
- 60) مثل اغتيال نقيب الصحفيين اللبنانيين وسائقه في 23 تموز 1980 ببيروت تحدي صارخ لحرية التعبير وحادثة اهتز لها الشارع اللبناني وتطور خطير في صفحات الحرب الأهلية اللبنانية ... ، للتفاصيل ينظر : السفير ، (صحيفة) ، بيروت ، العدد 2324 ، 14 تشرين الثاني 1995 ، ص4.
- 61) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ص455-483.
- 62) المصدر نفسه ، ص538-540.
- 63) المصدر نفسه ، ص569.

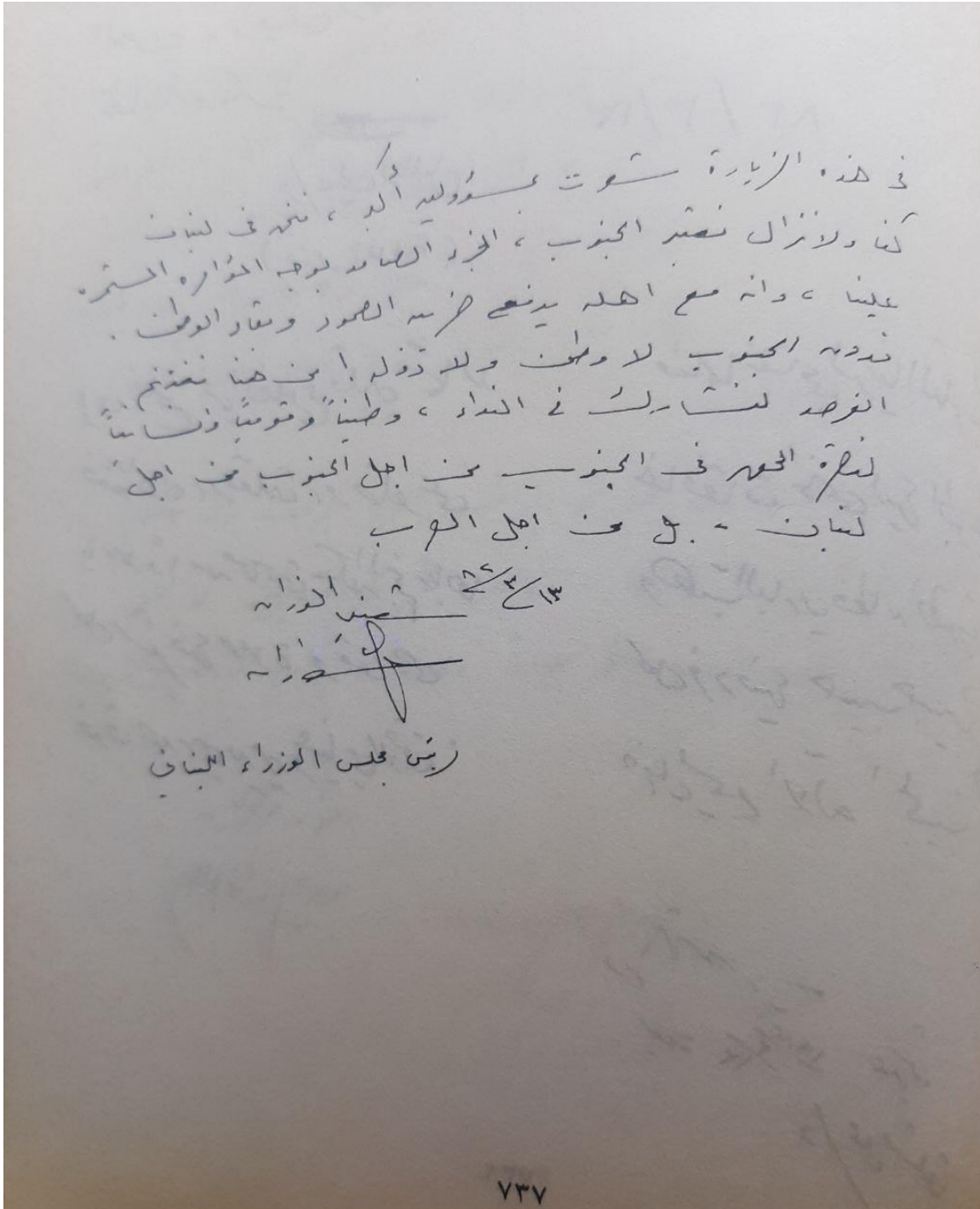
ملحق رقم (1)
البيان الصادر عن تجمع رؤساء وممثلي المجالس الثقافية (1)



(1) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص437.

ملحق رقم (2)

شهادة رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان في زيارته لمعرض الكتاب في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي (1)



(1) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المصدر السابق ، ص 737.

7. المراجع :

أ/ الوثائق :

- (1) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيان الى المثقفين في الجنوب ، وثيقة رقم 11، في 2 اب 1967.
- (2) ----- ، بيان صادر عن تجمع رؤساء وممثلي المجالس الثقافية في لبنان ، وثيقة رقم 29 في 27 تموز 1975.
- (3) ----- ، نداء من اجل الجنوب ، وثيقة رقم 72 في 24 ايار 1981.
- (4) ----- ، دفاع عن الإعلام الوطني ، وثيقة رقم 128 في 7 حزيران 1984.

ب/ الرسائل والاطاريح :

- (1) زينب شاكر عبد الرزاق ، سليم الحص ودوره السياسي في لبنان 1976-1980، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة : كلية التربية للبنات ، 2014) .
- (2) سحر ماهود محمد ، اثر الإرساليات التبشيرية الأوروبية في واقع التعليم في جبل لبنان 1800-1856 ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، 2012) .
- (3) غسان غازي يوسف ، حسن الأمين ومنهجه في الكتابة التاريخية كتاب (مستدركات أعيان الشيعة) أنموذجا 1908-202 ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة كربلاء : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2024) .
- (4) مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية 1909-1936 م ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2007) .
- (5) مجيد حميد عباس الحدراوي ، مجلة العرفان اللبنانية دراسة في اتجاهاتها الفكرية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان 1936-1960 ، اطروحة دكتوراه (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2011) .
- (6) محمد نعمان عبد الغني ، الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980 ، اطروحة دكتوراه ، (معهد التاريخ العربي والاثار العلمي : بغداد ، 2011) .

ج/ الكتب العربية والمعرية:

- (1) المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي عشرون عاما للجنوب والثقافة الوطنية ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1985) .
- (2) أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، ط2 ، (بيروت : دار الحياة ، 1975) .
- (3) أمين طليح ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ، (بيروت ، دار الأندلس ، 1961) .
- (4) حبيب صادق ، حوار الأيام ، (بيروت : دار الفارابي ، 2014) .
- (5) حسن الامين ، جبل عامل السيف والقلم ، (بيروت : دار الأمير ، 2003) .
- (6) رامز رزق ، التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان ، (بيروت : دار الولا للنشر ، 2017) .
- (7) صابرنا ميرفان ، حركة الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة هيثم الأمين ، (بيروت : دار النهار ، 2000) .
- (8) طليح كمال حمدان ، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني بين (1943-1975) ، (بيروت : دار الفارابي ، 2017) .
- (9) عبد الرحمن عميرة ، الإسلام والمسلمون بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق ، (بيروت : دار الجيل ، 1999) .
- (10) علي عبد فتوني ، تاريخ لبنان الطائفي ، (بيروت : دار الفارابي ، 2013) .
- (11) غازي السعدي ، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين (مجازر وممارسات) 1936-1983 ، (عمان : دار الجليل ، 2016) .
- (12) فيليب حتي ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر ، ترجمة أنيس فريحة ، (بيروت : دار الثقافة ، 1972) .
- (13) ----- ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، 1975) ، ج 1 .

- (14) كامل سلمان جاسم الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003) ، ج2.
- (15) كمال الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ط7 ، (بيروت : دار النهار للنشر ، 1991) ، ص92-130.
- (16) ----- ، المورانة صورة تاريخية ، (بيروت : دار النهار ، 1970) .
- (17) لويس شيخو ، الطائفة المارونية والرهباية اليسوعية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1922) .
- (18) مصطفى خالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، (بيروت : المكتبة العصرية ، 1953) .
- (19) يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية 1858-1974 ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1978) .
- (20) ياسر طالب الخزايلة ، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان 1943-1961 ، (عمان : دار الخليج ، 2012) .

د/البحوث :

- (1) حسن محمد نور الدين ، الإصلاح وعلماء جبل عامل ، العرفان ، (مجلة) ، صيدا ، العدد 7 ، 1993 .
- (2) سلطان فالح متعب ، الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية دعامة للنشاط التبشيري في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، المجلة التاريخية المصرية ، (مجلة) ، مصر ، العدد 44 ، 2017 .
- (3) سهيلة الريماوي ، صفحات من تاريخ الجمعيات في بلاد الشام 1850-1908 ، دراسات تاريخية ، (مجلة) ، عمان ، العدد 7 ، 1982 .
- (4) عبد الخالق محمد عبد وقحطان حمد كاظم ، التعليم في لبنان منذ عهد المتصرفية إلى إعلان الجمهورية ، الآداب ، (مجلة) ، ديالى ، مجلد 2 ، عدد 143 ، 2022 .
- (5) علي حسين نعيم ، التبشير الأمريكي البروتستانت والموقف الرسمي والشعبي منه من عام (1834) حتى نهاية القرن التاسع عشر ، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة ، (مجلة) ، ميسان ، المجلد 3 ، العدد 3 ، 2019 .
- (6) عمر فواز عباس وأبياد ناظم جاسم ، اتفاق الطائف 1989 ودوره في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية ، العلوم الإنسانية ، (مجلة) ، الأنبار ، المجلد 1 ، عدد 4 ، 2020 .
- (7) مجيد حميد الحدراوي ، جهود رشيد بيضون النبابية في ميدان التربية والتعليم 1937-1964 دراسة تاريخية ، مركز دراسات الكوفة ، (مجلة) ، الكوفة ، مجلد 1 ، العدد 69 ، 2023 .
- (8) محمد رجائي ، قضية استقلال لبنان 1943-1946 وموقف بريطانيا منها دراسة تاريخية وثائقية ، اتحاد الجامعات العربية للآداب ، (مجلة) ، عمان ، المجلد 4 ، العدد 2 ، 2007 .
- (9) وفيق عزيز ، يوسف حوراني ودعوته إلى الحضارة الإنسانية ، الجيش ، (مجلة) ، بيروت ، العدد 261 ، اذار 2007 .

هـ/ الصحف والمجلات :

- (1) المقتبس ، (مجلة) ، دمشق ، مجلد 6 ، 1911 .
- (2) المقتطف ، (صحيفة) ، القاهرة ، ج7 ، السنة السابعة ، نيسان 1883 .
- (3) السفير ، (صحيفة) ، بيروت ، العدد 1814 ، 10 حزيران 1979 .
- (4) السفير ، (صحيفة) ، بيروت ، العدد 2131 ، 5 اب 1984 .
- (5) السفير ، (صحيفة) ، بيروت ، العدد 2324 ، 14 تشرين الثاني 1995 .

و/المشاهدات العينية :

- (1) مشاهدة الباحث في 13 حزيران 2023 .

Abstract

The South Lebanon Cultural Council 1964-1984 A" historical study "

This research highlights the impact of the educated group in facing the challenges facing society, and the importance of organising its work in civil organisations, through addressing the educated group in Lebanon and its impact in facing the challenge of the civil war and the Israeli invasion of Lebanon's territory, by highlighting an ancient civil cultural institution that emerged from southern Lebanon, the "Cultural Council of South Lebanon", which was founded in 1964 and still practises its cultural activities today.

The research was divided into three axes. The first axis labelled (the Lebanese cultural scene is a study in the first foundations) dealt highlighting the nature of the intellectual movement in Lebanon, as it preceded other Arab countries in cultural advancement on the one hand, and multiple factors interacted in its emergence, including internal and external, foremost of which is the impact of missionary missions, while the second axis, labelled (the structure of the Council and its administrative bodies), dealt with the necessities that called for the establishment of the Southern Lebanon Cultural Council and an analysis of its administrative bodies during the period under study, while the third axis, which came under the title (The role of the Cultural Council in the political aspect on the Lebanese arena), discussed It contains the most important events in the Lebanese scene during the research period, which are The civil war, the Israeli invasion and some prominent issues that it addressed and tried in various ways to resolve its intertwined contract.

The research was based on the analytical and descriptive method in tracking the Council's activities and positions, as well as in its insistence on being trans-sectarian and regional in its organisational structure and cultural activities.